

مبنى الكابيتول الأمريكي والكونغرس



مبنى الكابيتول

إن مبنى الكابيتول الأمريكي هو أكثر رمز معترف به على نطاق واسع في العالم للحكومة الديمقراطية. وهو مقر للكونغرس منذ عام 1800. ومبنى الكابيتول هو المكان الذي يجتمع فيه الكونغرس لصياغة قوانين هذه الأمة، ويتم فيه تنصيب الرؤساء، ومنه يُلقى الرؤساء خطابات حالة الاتحاد. وعلى مدى أكثر من قرنين، تطور مبنى الكابيتول جنباً إلى جنب مع الأمة، حيث تمت إضافة أجنحة جديدة لاستيعاب العدد المتزايد من أعضاء مجلسي الشيوخ والنواب مع دخول ولايات جديدة إلى الاتحاد. وقد زُينت أسقفه بالصور التاريخية، ووضع على جانبي قاعاته التماثيل واللوحات التي تمثل الأحداث العظيمة والأشخاص العظماء في تاريخ البلاد.

المبنى الأصلي للكابيتول

قام د. وليام ثورنتون بتصميم مبنى الكابيتول الأصلي، وقام الرئيس الأمريكي جورج واشنطن بوضع حجر الأساس في 18 سبتمبر/ أيلول 1793. وكان بنيامين هنري لاتروب وتشارلز بولفينش من ضمن نخبة المهندسين المعماريين الذين أشرفوا على المراحل الأولى من إنشاء المبنى. وفي عام 1800، عندما انتقلت الحكومة من المقر المؤقت في فيلادلفيا إلى واشنطن العاصمة، كان الكابيتول الذي ينتظرهم عبارة عن مبنى غير مكتمل مبني بالطابوق والحجر الرملي. وانتقل الكونغرس إلى الجناح الشمالي الصغير المكتظ. وفي بادئ الأمر، كان مجلس النواب يجتمع في غرفة كبيرة في الطابق الثاني مخصصة لمكتبة الكونغرس، بينما كان مجلس الشيوخ يعقد اجتماعاته في قاعة بالطابق الأرضي. وبين عامي 1810 و 1859 كان مجلس الشيوخ يستخدم قاعة في الطابق الثاني تُعرف حالياً بالقاعة القديمة لمجلس الشيوخ.

في عام 1807، تم استكمال الجناح الجنوبي لمبنى الكابيتول لمجلس النواب. وكان هناك ممرٌ خشبي عبر الساحة الخالية المخصصة للمبنى المركزي الذي تعلوه القبة يربط بين جناح النواب وجناح مجلس الشيوخ. كان هذا هو شكل مبنى الكابيتول في أغسطس/ آب 1814، خلال الحرب الأمريكية الثانية ضد بريطانيا العظمى وذلك عندما أحرقت القوات البريطانية مبنى الكابيتول ومباني عامة أخرى في واشنطن. وقد صمدت الجدران الخارجية للمبنى، أما معظم الأجزاء الداخلية فقد التهمت النيران.

وفي عام 1819، تم إعادة افتتاح الأجنحة التي أعيد إنشاؤها في مبنى الكابيتول. وتم إلحاق المبنى المركزي، الذي تم استكماله في عام 1826، بالجناحين. وكانت القاعة المستديرة تغطيها قبة منخفضة مطعمة بالخشب والنحاس.

المباني الملحقة بالكابيتول والقبة

بحلول عام 1850، تم قبول العديد من الولايات الجديدة في الاتحاد ولم تعد القاعات تتسع لمجلس النواب ومجلس الشيوخ. وجاء قرار توسيع مبنى الكابيتول عن طريق إضافة أجنحة كبرى لأطراف المبنى الأصلي. وفي عام 1851، قام دانيال وبستر الذي عمل في مجلس النواب ومجلس



السناتور هنري كلاي يلقي خطاباً بالنيابة عن اتفاق التسوية لعام 1850 في القاعة القديمة لمجلس الشيوخ.



القاعة القديمة لمجلس النواب، كما رسمها صاموئيل ف. ب. مورس، في المجموعة الفنية بالمعرض الوطني للفنون.

برجاء المساعدة في الحفاظ على الكنوز الفنية لمبنى الكابيتول للأجيال القادمة. برجاء التمتع بالمشاهدة ولكن مع عدم لمس أي من اللوحات الفنية والتماثيل المنحوتة.



تُستخدم القاعة القديمة لمجلس النواب الآن كقاعة التماثيل الوطنية.

الشيوخ كليهما بإلقاء واحد من خطاباته الشهيرة في حفل وضع حجر الأساس للأجنحة الجديدة. وشغل مجلس النواب قاعته الحالية في 1857، بينما انتقل مجلس الشيوخ لقاعته في 1859.

تم في وقت لاحق تخصيص القاعة القديمة لمجلس النواب لتكون قاعة التماثيل الوطنية. وقد قام الكونغرس الأمريكي بدعوة كل ولاية للمساهمة بتمثالين لأبرز المواطنين بتلك الولاية. وتجد اليوم تلك التماثيل الشهيرة معروضة في قاعة التماثيل الوطنية، والقاعة المستديرة، ومركز زوار مبنى الكابيتول، والردهات عبر المبنى.

وخلال الحرب الأهلية، استمر العمل في القبة الجديدة المصنوعة من الحديد الزهر، وهي من تصميم الفنان توماس يو. والتر. وفي 2 ديسمبر/ كانون الأول 1863، تم وضع تمثال الحرية، وهو من صنع النحات الأمريكي توماس كروفورد، على قمة القبة بارتفاع 287 قدماً أعلى الساحة الشرقية.

وفي سبعينات القرن الثامن عشر، قام الفنان فرديريك لو أولمستيد خبير التخطيط العمراني والمناظر الطبيعية بتصميم الشرفات في الواجهات الشمالية والجنوبية والغربية لمبنى الكابيتول. وقد وفرت تلك الشرفات مساحات إضافية، كما خلقت منصة عظيمة للمبنى القائم على قمة الكابيتول.

التغييرات التي جرت في القرن الماضي

في أوائل القرن العشرين، كانت هناك حاجة ملحة مرة أخرى لمساحات إضافية. وتم استكمال أول المباني المكتتبية لمجلس النواب والشيوخ في عامي 1908 و 1909، على التوالي.

كما حدث تصدّع شديد في الجدران الخارجية الاصلية لمبنى الكابيتول المبنية من الحجر الرملي، الأمر الذي تطلب القيام بترميمات كبيرة. وقد تم مد الواجهة الشرقية بمسافة 32 قدماً في الفترة بين عامي 1958 و 1962 وتمت محاكاة الواجهة الاصلية بالرخام. ويمكن رؤية أجزاء من الجدران القديمة الخارجية من داخل ردهات الواجهة الشرقية حيث بقّت كأسطورة من التراث القديم للأمريكيين الأفارقة الذين رزحوا تحت نير العبودية وعملوا في قطع الأحجار المستخدمة في بناء مبنى الكابيتول.

وفي ثمانينات القرن الماضي، تم إصلاح وتجديد الواجهة الغربية بعناية شديدة؛ فهي الجزء الوحيد من الواجهة الخارجية الاصلية التي لم يتم تغطيتها بإضافات من الرخام.

ويعتبر مركز الزوار بالكابيتول أحدث إضافة لمبنى الكابيتول حيث تم إنشاؤه تحت الساحة الشرقية واستُكمل في عام 2008. ويتضمن المركز قاعة العرض والمسرحين التوجيهيين ومطعم ومحال لبيع الهدايا، فضلاً عن ممر يربط المركز بمكتبة الكونغرس الأمريكي، والعديد من التحسينات الوظيفية لمبنى الكابيتول.

القاعة المستديرة

تُعتبر القاعة المستديرة قلب ومركز مبنى الكابيتول. ورغم أنها لا تقوم بوظيفة تشريعية، إلا أنها الموقع الذي تُجرى فيه المراسم حيث أقيمت فيها الجنازات الحكومية للرؤساء وأعضاء الكونغرس الأمريكي وأبطال الجيش الأمريكي والمواطنين البارزين وذلك منذ زمن أبراهام لنكولن. وعادة ما يتم استقبال رؤساء الدول وكبار الزوار في القاعة المستديرة، وقد تم الاحتفال بالكثير من المناسبات التاريخية هناك.

وتزدان جدران القاعة المستديرة بأربع لوحات فنية رائعة رسمها الفنان جون ترمبل، المساعد الخاص للجنرال واشنطن والذي رسم عدة لوحات تصور الثورة الأمريكية. كما تصور اللوحات التي رسمها أربعة فنانين آخرين الأحداث المرتبطة بالحملات الاستكشافية والاستيطانية في الولايات المتحدة الأمريكية. وعلى السقف المعلق بار ترفاق 180 قدما أعلى القاعة المستديرة، رسم الفنان الأمريكي الإيطالي كونستانينو بروميدي لوحة "تمجيد واشنطن". ويصور هذا العمل الفني جورج واشنطن وهو محاط بأشهر رموز الديمقراطية الأمريكية والتقدم التكنولوجي. وقام بروميدي برسم وتزيين العديد من الحجرات والأروقة في مبنى الكابيتول، وكان لا يزال يرسم الإفريز الذي يحيط بالقاعة المستديرة عندما توفي. وقام فنانون آخرون باستكمال أعماله الفنية التي تصور الأحداث الرئيسية في تاريخ البلاد.



رسم الفنان كونستانينو بروميدي لوحة "تمجيد واشنطن" داخل قبة الكابيتول في عام 1865.



▲ تمثل الحرية بأعلى القبة.

▶ كانت القبة الجديدة المصنوعة من الحديد الزهر قيد الإنشاء في عام 1861.

▼ تمت مراسم تنصيب الرؤساء بمبنى الكابيتول منذ عام 1801. وتظهر في هذا اللقطة مراسم تنصيب كلفن كوليدج في عام 1925.



◀ تصور هذه اللقطة مبنى الكابيتول عام 1800 ولم يكن قد اكتمل سوى الجناح الشمالي.

◀ تم التقاط أول صورة فوتوغرافية معروفة لمبنى الكابيتول في عام 1846.

الكونغرس الأمريكي

يتكون الكونغرس الأمريكي من هينتين تشريعتين، مجلس الشيوخ ومجلس النواب، وينعقدان في قاعتين منفصلتين في جناحي الكابيتول. وهنا يقوم الأعضاء بتقديم التشريعات ومناقشة مختلف القضايا والتصويت على مشروعات القوانين وإصدار القرارات والترشيحات وإبرام المعاهدات. ويتم استدعاء الأعضاء للتصويت بواسطة مجموعة إشارات صوتية وضوئية عبر مبنى الكابيتول والمباني المكتبية.

ويجتمع مجلس النواب في قاعته بالجناح الجنوبي منذ ديسمبر/ كانون الأول 1857. وتم الأنشطة التشريعية للمجلس من البداية للنهاية في هذه القاعة. ويتم طرح جميع مشروعات القوانين في هذا المكان، كما يتم إحالة توصيات اللجان إلى هذا المكان للمداولات والتصويت.

وتهيمن المنصة ثلاثية المستويات على القاعة. ويقوم رئيس المجلس، أو من ينوب عنه، بمهامه من هذا المنبر بمساعدة المسؤول البرلماني. وتستخدم المدرجات السفلى للمنصة للموظفين الذين يقومون بالأعمال الإدارية، بما في ذلك قراءة مشروعات القوانين وإحصاء الأصوات وتسجيل المداولات. وقد تم وضع التشكيل الحالي للقاعة على شكل مسرح في عام 1913، ليحل محل المكاتب الفردية التي كانت بمثابة المساحة المكتبية الوحيدة للأعضاء. ومنذ بدايته في عام 1789، فتح مجلس النواب شرفته للجمهور والصحافة. وبدأ البث التلفزيوني الحي لمناقشات المجلس في عام 1979.

وانتقل مجلس الشيوخ للقاعة الحالية عند استكمال الجناح الشمالي الجديد بالكابيتول في عام 1859. ويقوم المسؤول بمهام رئاسة الجلسة من على المنصة المركزية. والأجزاء السفلية مخصصة لمسؤولي مجلس الشيوخ والموظفين. وقد تم ترتيب 100 مكتب في شكل شبه دائري وتنظيمها وفقاً للانتماء الحزبي. وعادة ما تكون جلسات المجلس مفتوحة للجمهور، إلا في حالات نادرة، كما تكون شرفة مجلس الشيوخ مفتوحة للصحافة والموظفين والعائلات والدبلوماسيين والزوار. ومنذ عام 1986، يتم بث الجلسات اليومية لمجلس الشيوخ تلفزيونياً.

مجلس الشيوخ

يتكون مجلس الشيوخ من 100 عضو، حيث يتم تمثيل كل ولاية بشكل متساو بواسطة اثنين من أعضاء مجلس الشيوخ. يجب ألا يقل عمر عضو مجلس الشيوخ عن 30 سنة، وأن يكون مقيماً بالولاية التي يمثلها، وأن يكون مواطناً أمريكياً لمدة 9 سنوات على الأقل. ويتم انتخاب أعضاء مجلس الشيوخ لمدة 6 سنوات، مع تدخل في فترات تولي المناصب، حيث يتم انتخاب ثلث أعضاء مجلس الشيوخ كل سنتين.

كان يتم اختيار أعضاء مجلس الشيوخ في الأصل عن طريق الكوادر التشريعية بالولاية، ولكن التعديل السابع عشر لعام 1913 اقتضى الانتخاب المباشر لأعضاء مجلس الشيوخ عن طريق الشعب. وإذا شغل مقعد، يقوم الحاكم في معظم الولايات بتعيين شخص بديل. ونائب رئيس الجمهورية هو "رئيس مجلس الشيوخ"، ولكن مباشرة المهام اليومية للمجلس عادة ما تتم بواسطة الرئيس المؤقت للمجلس (وهو أقدم عضو لحزب الأغلبية) أو من يحل محله. ولا يقوم نائب الرئيس بالتصويت سوى لترجيح الكفة عندما تتعادل الأصوات.

مجلس النواب

منذ أوائل القرن العشرين، تتكون عضوية مجلس النواب من 435 عضو لهم حق التصويت. وكل 10 سنوات، بعد الإحصاء، يتم تخصيص عدد معين من النواب لكل ولاية وفقاً لعدد النسومات، وقد يتم إعادة ترسيم الدوائر الانتخابية للولايات. ويحق لكل ولاية أن يكون لها على الأقل نائب واحد.

إذا توفي النائب أو ترك منصبه قبل نهاية المدة، يتم إجراء انتخابات خاصة لاختيار نائب بديل. علاوة على ذلك، يقوم مندوبون ليس لهم حق التصويت بتمثيل ساموا الأمريكية، ومقاطعة كولومبيا، وغوام، وجزر فيرجين، وجزر ماريانا الشمالية؛ أما بورتوريكو فيمثلها مفوض مقيم.

يجب ألا يقل عمر عضو مجلس النواب عن 25 سنة، وأن يكون مقيماً بالولاية التي يمثلها، وأن يكون مواطناً أمريكياً لمدة 7 سنوات على الأقل. يخدم أعضاء مجلس النواب لمدة عامين. ويكون الموظف المسؤول عن ترأس المجلس هو رئيس المجلس. ويندرج رئيس المجلس في المرتبة التالية بعد نائب رئيس الجمهورية من حيث تولي منصب الرئاسة.



قاعة مجلس النواب



قاعة مجلس الشيوخ

السلطات الخاصة

ويقضي النظام الدستوري باتباع أسلوب الضوابط والتوازنات، حيث يتم مشاركة السلطات الفيدرالية وتقسيمها بين الفروع التشريعية والتنفيذية والقضائية في الحكومة، بالإضافة إلى اقتسام السلطات بين مجلسي الكونغرس الأمريكي.

ويخول الدستور كلاً من مجلس الشيوخ ومجلس النواب مسؤولية إعلان الحرب، والحفاظ على القوات المسلحة، وتقييم الضرائب، واقتراض الأموال، وصك النقود، وتنظيم التجارة، وسن كافة القوانين الضرورية لعمل الحكومة.

يقوم مجلس الشيوخ بمفرده بتقديم المشورة والموافقة على المعاهدات والترشيحات. وفي حالة عدم التوصل لقرار انتخابي حاسم من جانب الهيئة الانتخابية، يقوم مجلس النواب بتحديد الفائز في انتخابات الرئاسة -- كما حدث في انتخابات عام 1800 و 1824. ويتمتع مجلس النواب بالسلطة المنفردة للبدء في إجراءات العزل (توجيه الاتهام للرئيس أو مسؤول فيدرالي آخر)، وللمجلس الشيوخ السلطة المنفردة في محاكمة المسؤول المعزول وتحديد ما إذا كان سيتم استبعاده من منصبه.

مكاتب الأعضاء

تقع مكاتب أعضاء مجلس النواب في ثلاثة مبانٍ في الجهة الجنوبية للكايبيتول بمحاذاة شارع اندليندانس أفينيو: مباني كانون، ولونجورث، ورايبرن. وتقع مكاتب أعضاء مجلس الشيوخ في ثلاثة مبانٍ في الجهة الشمالية للكايبيتول بمحاذاة شارع كونستيتوشن أفينيو: مباني راسيل، وديركسن، وهارت.

معلومات الزوار

تبدأ زيارة مبنى الكابيتول بالدخول إلى مركز زوار مبنى الكابيتول بالقرب من شارع فرست عند تقاطع شارع إيست كابيتول، حيث يجب أن يمر جميع الزائرين بمنطقة الفحص الأمني.

تبدأ الجولات بمرافقة المرشدين داخل الكابيتول في أحد المسرحين التوجيهيين في الطابق السفلي لمركز الزوار بالكايبيتول. ويصف فيلم "من ضمن كثيرين، يبرز واحد" ومدته 13 دقيقة، كيف أسس الكونغرس الأمريكي شكلاً جديداً من الحكومات؛ ويبرز الدور الحيوي الذي يلعبه الكونغرس في الحياة اليومية للشعب الأمريكي؛ كما يعطي فكرة عامة للزائرين عن المبنى الذي يضم الكونغرس الأمريكي.

والجولات مجانية ولكنها تتطلب الحصول على تصاريح. ويمكن حجز الجولات مقدماً على الإنترنت بالموقع www.visitthecapitol.gov أو عن طريق مكاتب أعضاء مجلس الشيوخ أو النواب لولايتكم أو عن طريق مكتب خدمات الزوار بالاتصال بالهاتف: 202.226.8000. ويمكن الحصول على بعض تصاريح الزيارة في نفس اليوم بمركز زوار مبنى الكابيتول.



القاعة المستديرة هي من أبرز المعالم عند زيارة مبنى الكابيتول.

وخلال زيارتكم لمبنى الكابيتول، قد يكون لديكم الرغبة في زيارة مكاتب أعضاء مجلس الشيوخ والنواب في ولايتكم أو مشاهدة مجلس الشيوخ أو النواب أثناء الانعقاد. ويجب الحصول على تصاريح الشرفتين لدخول القاعات، ويمكن الحصول عليها من أعضاء مجلس الشيوخ أو النواب لولايتكم. ويمكن للزوار الدوليين معرفة كيفية الحصول على تصاريح الشرفتين من مكاتب حجز المواعيد بمجلسي الشيوخ والنواب في الطابقين العلوي والسفلي لمركز زوار مبنى الكابيتول.

يفتح مركز زوار مبنى الكابيتول أبوابه من الساعة 8:30 صباحاً حتى 4:30 بعد الظهر، من الإثنين إلى السبت، فيما عدا عيد الشكر، وعيد الميلاد المجيد، ورأس السنة الميلادية، ويوم تنصيب الرئيس.

يمكن للزائرين طلب كراسي متحركة من العاملين بمركز الزوار أو عند أحد مكاتب الاستعلامات في قاعة التحرير. وتتوفر خدمات الترجمة للغة الإشارة للجولات في حالة الحجز المسبق. وجميع الأفلام مزودة بالنصوص التوضيحية.

للمزيد من المعلومات عن مبنى الكابيتول، ومجلس الشيوخ، ومجلس النواب برجاء زيارة المواقع الإلكترونية التالية:

www.house.gov و www.house.gov و www.senate.gov